

# أردوغان يخوض غداً «معرك

## استطلاعات رأي ترجح تراجع 15% وأخرى تقصره على 4%



يدرك الجميع أن نتائج الانتخابات ستحدد مصير ومستقبل أردوغان (أ ف ب)

التقليدية وتحويل حزب الشعب الجمهوري إلى حزب يساري وسط بملاحق ليبرالية مطعنة قومياً، بل وحتى دينياً أيضاً. ويراهن الكثيرون هنا على نتائج هذا الانفتاح على اليمين بعدما فشل حزب الشعب الجمهوري طوال السنوات الماضية في الوصول إلى السلطة التي كانت دائماً حكراً على اليمين، ويمثله الآن حزب العدالة والتنمية مع منافسة قد تكون قومية هذه المرة عبر الحركة القومية

**75% من الأتراك مقتنعون بالنهم الموجهة إلى الحكومة ورئيسها**

وحزب السعادة الإسلامي الموالي للزعيم الراحل نجم الدين أربكان. ويشير المراقبون إلى أهمية الانتخابات في إسطنبول وأنقرة التي يحكمها أتباع أردوغان منذ عشرين عاماً. سيطرة قد تنتهي في انتخابات الغد التي إن خلصت إلى فوز مرشحي حزب الشعب الجمهوري في هاتين المدينتين، فإن نهاية أردوغان ستكون سريعة جداً. استطلاعات الرأي لحزب العدالة والتنمية توقعت أن يحصل الحزب على نحو 35% من مجموع أصوات الناخبين، وهي نسبة أقل من الأصوات التي حصل عليها في انتخابات البرلمان عام 2011، وكانت 50%. في المقابل، استبعدت مراكز الدراسات أن يتأثر المواطن التركي بالحملة التي استهدفت أردوغان، مرجحة أن يحتفظ حزب العدالة والتنمية بشعبه بالحصول على ما لا يقل عن 46% من أصوات الناخبين.

في المقابل، يراهن آخرون على معنويات

إسطنبول، حسني محلي

انتخابات حاسمة تشهدها تركيا يوم غد تحدد مصير رجب طيب أردوغان، وتكتسي أهمية استثنائية لأنها تأتي في أجواء مشحونة بالتوتر السياسي والشعبي والإعلامي بسبب فضائح الفساد التي طاولت رئيس الوزراء وابنه بلال وعدد من الوزراء وأولادهم. فساد يُقدر حجمه بنحو 200 مليار دولار يضاف إلى تهم التامر على سوريا التي أثبتتها التسجيلات التي سُربت أخيراً. 52.7 مليون ناخب تركي يفترض أن يتوجهوا إلى صناديق الاقتراع، وعددها نحو 170 ألفاً في 81 ولاية تركية، لانتخاب رؤساء البلديات وأعضاء المجالس المحلية ومختاري الأحياء يوم غد الأحد. استحقاق يشارك فيه 22 حزباً سياسياً، أهمها العدالة والتنمية الحاكم والشعب الجمهوري، وهو أكبر أحزاب المعارضة، ومعه حزب الحركة القومية والسلام والديموقراطية الكردي.

كل استطلاعات الرأي تناقضت بشأن النتائج المحتملة للانتخابات التي ستحدد في الوقت نفسه ماهية ردود فعل المواطن التركي على كل ما سمعه عن أردوغان وحزبه وحكومته على صعيد السياسة الداخلية والخارجية. وتوقع البعض من مراكز الأبحاث أن الناخب التركي سيستمر في دعمه لحزب العدالة والتنمية، بعد أن أقنعهم أردوغان بأن كل التسريبات الصوتية كاذبة ومفبركة ومن تخطيط الداعية الإسلامي فتح الله غولن وتنفيذه. الأزمة بين أردوغان وغولن جاءت لمصلحة حزب الشعب الجمهوري الذي استفاد من استنفار أتباع الداعية الإسلامي وأنصاره كل إمكاناتهم لضمان المزيد من التأييد والدعم له. في المقابل، بعث حزب الشعب بإشارات إيجابية لهم ولكل التيارات القومية والليبرالية، وجرى ترشيح العديد من كوادرها في الانتخابات. الأوساط اليسارية التقليدية اتهمت زعيم الحزب كمال قيليشار أوغلو بالعمل على التخلص من الهوية الأتاتورية

كثيرة هي الأمور العالقة على نتائج الانتخابات البلدية التركية غداً الأحد. لعل أهمها قرار باراك أوباما في شأن حسم مصير ومستقبل دور أنقرة، وقرار الشعب التركي في حسم مصير ومستقبل رجب طيب أردوغان الذي إن خسر حزبه فيها فسيجد نفسه في وضع صعب جداً مع اقتراب موعد انتخابات رئاسة الجمهورية في 8 آب المقبل. استحقاق انتظره أردوغان طوال السنوات الـ12 الماضية ليحقق حلمه الكبير ويصبح رئيساً للجمهورية بعد التخلي عن كل ما تبقى من إرث أتاتورك، مؤسس هذه الجمهورية التي بات واضحاً أنها مرشحة لأيام وأسابيع مثيرة جداً، إلى درجة أنها تستحق من «الطيب» كل المغامرات الداخلية والخارجية في سوريا أو أي مكان آخر

## إسطنبول أم المعارك الانتخابية

إسطنبول، إيمي إبراهيم

دنت ساعة الفصل في معركة الانتخابات البلدية التركية. المعركة التي تختلف ظروفها هذا العام عن السنوات الماضية والتي تجري على وقع فضائح الفساد التي طاولت الحكومة ورئيسها رجب طيب أردوغان، وتسريب التسجيلات الصوتية التي كان آخر فصولها تسريب مكالمات لأربعة من المسؤولين الأتراك يتناقشون في إمكانية شن عمل عسكري على سوريا، ستنتهي غداً مع توجه الناخبين الأتراك إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في عملية اقتراع ستكون ممهدة للانتخابات الرئاسية التي ستجري في 10 آب المقبل والانتخابات البرلمانية في 14 حزيران 2015. طرفا النزاع الرئيسيان، حزب العدالة والتنمية الحاكم وحزب الشعب الجمهوري المعارض، حشدا أنصارهما طوال المدة الماضية، مستعملين كل أنواع

الخطاب التحفيزي. أردوغان ركز على شعارات مثل «الناخبون سيختارون بين تركيا الجديدة والقديمة» و«في سبيل تركيا لا بهمنا إلا الله وشعبنا»، محاولاً استمالة الشباب للتصويت لحزبه عبر مغازلتهم بأنهم ركيزة البلاد الأساسية. أما زعيم الحزب الجمهوري كمال قليتشدار أوغلو، فشد على أنه «يجب أن تتخلص البلاد من السياسة القذرة»، وتعهّد تشكيل حكومة نزيهة «بعد إسقاط الفاسدين عبر صناديق الاقتراع»، واعد الأتراك بحياة رفاهية عندما يكون حزبه في السلطة. المعركة الأهم بالنسبة إلى الحزبين تتركز في مدينة إسطنبول، لما لها من ثقل في تحديد هوية الفائز في الانتخابات البرلمانية المقبلة. حزب العدالة والتنمية رشّح رئيس البلدية المنتهية ولايته قادر توباش لولاية ثالثة، فيما رشح حزب الشعب الجمهوري مصطفى ساري غول

لرئاسة البلدية. هذا في الشكل، أما في الجوهر، فإن المعركة هي بين أردوغان الذي يعتبر «الحاكم الفعلي» للمدينة وبين مصطفى ساري غول. وإدراكاً منه لهذه التحديات، كنف أردوغان الزيارات لـ«مدينته» التي أطلق منها مسيرته السياسية حين أنتخب فيها رئيساً للبلدية في عام 1994. وفي كل مناسبة، كمر مهاجمة «الخونة» الذين يريدون إسقاطه. مصطفى ساري غول (58 عاماً) الذي يحظى بشعبية كبيرة وسط أبناء مدينة إسطنبول، قال إن «كل الناس يعرفون هذا الأمر: أن رئيس بلدية إسطنبول الفعلي هو أردوغان». وعلى عكس توباش، الذي لا يظهر كثيراً في شوارع المدينة ولا في وسائل الإعلام، جاب ساري غول المدينة طوال الحملة الانتخابية على متن حافلة حمراء وشعاره «التغيير، الآن»، وتصدر اسمه الصحف والأخبار التركية. حظوظ ساري غول في الوصول إلى

رئاسة بلدية إسطنبول تزداد باطراد، وهو ما بينته استطلاعات رأي خلصت إلى أن نسبة المؤيدين له تقارب نسبة مؤيدي خصمه قادر توباش. التقدم الملحوظ الذي حظي به ساري غول يعود إلى الدعم الذي يتلقاه من قبل جماعة فتح الله غولن، في ظل التصادم والخلافات الكبيرة بين الجماعة وحزب العدالة والتنمية وتبادل الاتهامات التي أدت إلى خوضهما الانتخابات كخصمين لأول مرة منذ عام 2002، وهو ما يراه المراقبون سبباً رئيسياً لفوز حزب الشعب الجمهوري بعدد كبير من البلديات، وهو ما يذكر بالفوز الذي حققه حزب العدالة والتنمية، مدعوماً من جماعة غولن في الانتخابات الماضية في 2009. حزب الشعب الجمهوري المعارض يرى أن فوز ساري غول في متناول اليد، وخاصة أن هذه الانتخابات تأتي في وقت يشهد سلسلة من المشكلات